5

التخطيط للتعليم والتعلُّم

الوحدة الخامسة

unesco

مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية
KING SALMAN HUMANITARIAN AID & RELIEF CENTRE

ازدهارُ البلدان كرامةُ الإنسان

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

الأهداف

تهدف هذه الوحدة التدريبية إلى تمكين المعلمين والمعلمات من:

التعريف بمفهوم خطة الدرس الدامج وتحديد مكوِّناته بما يتضمنه من أنشطة وطرق لدمج جميع التلامذة في الحصة التعليمية الواحدة.

تحديد الأساليب الفعالة لضمان استجابة جميع التلامذة في الفصل التعليمي الواحد.

اقتراح طرق متنوّعة لتلبية احتياجات التلامذة ذوي وذوات القدرات المختلفة.

عرض طرق تقييم نتائج التعليم من أجل تعزيز التعلُّم وتحسين التعليم.

© 2022 الأمم المتحدة
حقوق الطبع محفوظة

تقتضي إعادة طبع أو تصوير مقتطفات من هذه المطبوعة الإشارة الكاملة إلى المصدر.

توجّه جميع الطلبات المتعلقة بالحقوق والأذون إلى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، البريد الإلكتروني: publications-escwa@un.org

صدر هذا المنشور بفضل المساهمة السخية التي قدمها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية - المملكة العربية السعودية.

النتائج والتفسيرات والاستنتاجات الواردة في هذه المطبوعة هي للمؤلفين، ولا تمثل بالضرورة الأمم المتحدة أو موظفيها أو الدول الأعضاء فيها، ولا ترتب أي مسؤولية عليها.

ليس في التسميات المستخدمة في هذه المطبوعة، ولا في طريقة عرض مادتها، ما يتضمن التعبير عن أي رأي كان من جانب الأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

الهدف من الروابط الإلكترونية الواردة في هذه المطبوعة تسهيل وصول القارئ إلى المعلومات وهي صحيحة في وقت استخدامها. ولا تتحمل الأمم المتحدة أي مسؤولية عن دقة هذه المعلومات مع مرور الوقت أو عن مضمون أي من المواقع الإلكترونية الخارجية المشار إليها.

جرى تدقيق المراجع حيثما أمكن.

لا يعني ذكر أسماء شركات أو منتجات تجارية أن الأمم المتحدة تدعمها.

المقصود بالدولار دولار الولايات المتحدة الأمريكية ما لم يُذكر غير ذلك.

تتألف رموز وثائق الأمم المتحدة من حروف وأرقام باللغة الإنكليزية، والمقصود بذكر أي من هذه الرموز الإشارة إلى وثيقة من وثائق الأمم المتحدة.

مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، بيت الأمم المتحدة، ساحة رياض الصلح،

صندوق بريد: 8575-11، بيروت، لبنان.

الموقع الإلكتروني: www.unescwa.org

مصادر الصور:

الغلاف: © iStock.com/FatCamera

ص 2: © iStock.com/Radachynskyi

المحتويات

أولاً. إعداد خطة درس دامج وشامل

أ. ما المقصود بخطة الدرس وكيف تكون دامجة وشاملة؟

ب. مكوّنات خطة الدرس الدامج والشامل

ج. نشاط

د. إرشادات لإعداد خطة الدرس

ثانياً. اعتماد نهج التمايُز

أ. التمايُز عبر وضع أهداف ذكية

ب. فوائد التمايُز في التعليم الدامج

ج. خطوات مقترحة لتطبيق التمايُز

د. وسائل مساعِدة لتطبيق التمايُز

ه.مجالات تطبيق التمايُز

و. أمثلة عن تطبيق التمايُز

ز. نشاط

ثالثاً. التقييم في بيئة تدريس دامجة وشاملة

أ. الفرق بين "تقييم التعلم" و"التقييم من أجل التعلم"

ب. المكوّنات الرئيسية للتقييم من أجل التعلُّم

رابعاً. نقاط أساسية ختامية ينبغي تذكُّرها

المراجع

أولاً. إعداد خطة درس دامج وشامل

أ. ما المقصود بخطة الدرس وكيف تكون دامجة وشاملة؟

خطة الدرس هي التحضير الذي يجب على المعلمين والمعلمات القيام به قبل التدريس لتحديد مسار الدرس ومحتواه. وبالتالي، فإن الغاية الرئيسية هي تنظيم مسار الدرس وتحديد محتوياته والتعريف بها، واختيار أساليب التدريس الأنسب والطرق الأفضل لتقييم المعرفة المكتسَبة. بالإضافة إلى ذلك، تساعد خطةُ الدرس المعلّمين والمعلمات على تحديد محتوى الدرس في كل حصة، وتخصيص الوقت اللازم لكل جزء من الحصة، واستخدام طرق التمايُز/المفاضلة الممكنة لضمان مشاركة جميع التلامذة. وعليه، يجب أن يكون لدى المعلمين والمعلمات معرفة مسبقة باحتياجات التلامذة ذوي وذوات الإعاقة و/أو مَن يحتاج إلى الدعم، للتمكن من تطبيق التمايُز بطريقة تلبي تلك الاحتياجات وتضمن المساواة والمشاركة طوال الدرس.

ب. مكوّنات خطة الدرس الدامج والشامل

تتضمن مكوّنات خطة الدرس الدامج والشامل ما يلي:

- **المادة:** أي المادة التي سيتم تدريسها (الرياضيات، اللغة العربية، العلوم، إلخ)؛
- **الموضوع:** أي الموضوع الذي سيتم تدريسه (الطرح، أشباه الجمل الفعلية، الحواس الخمس، إلخ)؛
- **الصف:** أي الصف الذي تعدُّ له خطة الدرس؛
- **التاريخ:** أي اليوم الذي سيتم تدريس الدرس فيه؛
- **الوقت:** أي وقت حصة التدريس (مثلاً من الساعة 10 إلى 10:50 صباحاً، الحصة 4)؛
- **أهداف التعلُّم:** أي ما يُتوقّع من التلامذة تحقيقه بنهاية الدرس (على سبيل المثال، أن يتمكن التلامذة من التمييز بين الحياة في المدينة والحياة في القرية)، وتأكد المعلّم/ة من أنّ الهدف قد تحقّق (مثلاً: يستطيع التلامذة تحديد 8 إلى 10 خصائص مختلفة بشكل صحيح لكلٍّ من الحياة المدنية والحياة الريفية)؛
- **الربط بمواد أخرى:** أي المعرفة ذات الصلة بالموضوع والتي قد تم تطويرها في مواد أخرى (مثل قراءة الخرائط في الجغرافيا وقراءتها في التربية البدنية)؛
- **المهارات المكتسبة القابلة للتحويل:** أي المهارات التي اكتسبها التلامذة وستستخدم في الدرس الحالي، مثل إدارة الوقت والعمل الثنائي أو الجماعي، والتي تم تطويرها ويمكن الاستفادة منها في دروس أخرى؛
- **الكلمات الأساسية:** أي الكلمات ذات الصلة بأهداف الدرس ومحوره، والتي يجب على التلامذة تَعلُّمها واستخدامها؛
- **الأنشطة:** هي الأنشطة التي تنظّم في التدريس من بداية الدرس حتى نهايته، مثل النشاط الافتتاحي والنشاط الرئيسي والنشاط الختامي؛
- **تخصيص الوقت:** الوقت المحدَّد الذي يجب أن يستغرقه كل نشاط؛
- **التقييم:** الطريقة المتبعة لتقييم إنجازات التلامذة (على سبيل المثال، بطاقة تُستكمل بشكل فردي، مشروع للعمل ضمن مجموعات مع مهام مخصصة لكل عنصر في المجموعة، أسئلة يجب الإجابة عليها كتابياً أو شفوياً، إكمال جُمَل)؛

- **الملاحظات الموجهة الهادفة:** ما يحتاج المعلمون والمعلمات إلى مراعاته في الدرس عندما يتعلق الأمر بمتطلبات دعم التلامذة بشكل عام ودعم التلامذة ذوي وذوات الإعاقة بشكل خاص (على سبيل المثال، الإعاقة البصرية التي تتطلب طباعة بخط مكبّر، وصعوبات التركيز التي تتطلب المتابعة والمساعدة للبقاء على المهمّة)؛
- **التمايُز/المفاضلة:** أساليب المفاضلة التي ينبغي تطبيقها من أجل الوصول إلى جميع التلامذة. ويشمل ذلك محتوى الدرس وكيفية تقديمه وطريقة التقييم (على سبيل المثال، استراتيجيات العمل الجماعي، الموارد التي ينبغي توفيرها للتلامذة من ذوي وذوات الإعاقة). ويشمل أيضاً التعديلات اللازمة لمراعاة ذوي وذوات الإعاقة السمعية، أو سُبُل إشغال مَن ينتهون من تنفيذ الأنشطة مبكراً بالتزامن مع توسيع معرفتهم/هن؛
- **الموارد اللازمة:** الموارد التي يحتاج المعلم/ة إلى تحضيرها للاستخدام أثناء الدرس (مثل الكمبيوتر، المواد التوضيحية، الأدوات، إلخ)؛
- **الواجب المنزلي:** الواجب الذي يطلب المعلم/ة من التلامذة إنجازه في المنزل لترسيخ الدرس الذي تعلموه في الصف. وقد يختلف الواجب المنزلي حسب أداء التلميذ/ة أثناء الدرس؛
- **التقييم الذاتي:** تأمل المعلم/ة حول أدائه/ها أثناء الدرس المقدَّم (على سبيل المثال، ما الذي سار بشكل جيد وما الذي يمكن تحسينه في حصة التدريس القادمة؟)؛
- **ملاحظات للحصة التالية:** ملاحظات قد يسجّلها المعلم/ة حول عناصر الدرس التي تم تحقيقها بالكامل، والعناصر التي تحتاج إلى إعادة توضيح في الدرس التالي، أو عناصر المعرفة الإضافية التي من شأنها أن تساعد في تعزيز الأهداف.

ج. نشاط

ما هو مكوّن خطة الدرس، الذي يمثله كلٌّ مما يلي؟

- الأشياء الملموسة؛
- التمكّن من تحديد 80 في المائة من الأفعال في النص؛
- حل التمرين 2 و3 من البطاقة المقدّمة؛
- نمذجة النشاط عدة مرات مع تفسيرات شفهية واضحة طوال الدرس، قبل نقل المسؤولية إلى التلامذة للعمل في مجموعات؛
- طرح الأسئلة للتحقُّق من الفهم؛
- الطلب من التلامذة أن يناقشوا في مجموعات شيئاً واحداً تعلموه اليوم.

التحقُّق من الإجابات:

الأشياء الملموسة (الموارد)؛ التمكُّن من تحديد 80 في المائة من الأفعال في النص (هدف الدرس)؛ حل التمرين 2 و3 من البطاقة المقدَّمة (واجب منزلي)؛ نمذجة النشاط عدة مرات مع تفسيرات شفهية واضحة طوال الدرس، قبل نقل المسؤولية إلى التلامذة للعمل في مجموعات (نشاط رئيسي)؛ طرح الأسئلة للتحقُّق من الفهم (تقييم)؛ الطلب من التلامذة أن يناقشوا في مجموعات شيئاً واحداً تعلموه اليوم (نشاط ختامي).

د. إرشادات لإعداد خطة الدرس

1 إرشادات عامة

في ما يلي عدد من الأسئلة الإرشادية التي تساعد المعلمين والمعلمات عند إعداد خطة الدرس:

- ماذا أريد من التلامذة تحقيقه بنهاية الدرس؟
- هل هدف الدرس الذي وضعته هدفٌ ذكي (محدَّد، قابل للقياس، يمكن تحقيقه، ملائم، محدّد بوقت)؟
- ما هي الموارد التي أحتاجها لتدريس هذا الدرس؟
- كيف يمكن بدء الدرس؟ ما السؤال المفتوح الذي يمكن طرحه للاستفادة مما لدى التلامذة من معرفة مسبقة؟
- ما هو المحتوى الرئيسي للدرس؟ ما هي التعليمات المباشرة التي يجب توضيحها عند تقديم الدرس؟ هل أبدأ بتقديم المفردات الجديدة؟ هل أقوم بالعرض أولاً؟ كم عدد الأمثلة التي يجب عرضها قبل أن يبدأ التلامذة بالعمل المستقل؟
- كيف أجعل التلامذة يطبقون المعرفة الجديدة التي دُرِّسَت في هذا الدرس؟ كيف أطبق الممارسة الموجّهة والممارسة التعاونية والممارسة الفردية؟
- كيف أنهي الدرس؟ ما السؤال الذي يجب طرحه لتلخيص المعرفة الأساسية التي تم تدريسها؟ هل أطلب من التلامذة العمل بشكل فردي، بشكل ثنائي، أو في مجموعات؟
- كيف أقيِّم المعرفة المكتسبة؟ ما هي الأسئلة التي يجب طرحها؟

2 إرشادات خاصة بشأن التلامذة المحتاجين/ات إلى دعم

عند تدريس تلميذ/ة بحاجة إلى دعم، يجب على المعلم/ة طرح التساؤلات التالية:

- كيف يصل التلميذ/ة إلى مراحل الدرس المختلفة؟
- ما هي طرق التمايُز التي يمكن تطبيقها طوال الدرس لضمان وصول التلميذ/ة والمشاركة والإنجاز العادل؟
- ما هي الموارد الإضافية اللازمة لتمكين التلميذ/ة من الوصول إلى الدرس بمستوى عادل مقارنةً بأقرانه/ها؟
- كيف يمكن تقييم تحصيل التلميذ/ة بدقة في نهاية الدرس؟

ثانياً. اعتماد نهج التمايُز

قد يرغب بعض المعلمين والمعلمات في إضافة عمود إلى خطة الدرس خاص بتطبيقات أوجه مختلفة من التمايُز طوال الدرس، بحيث تصبح جزءاً متكاملاً من الخطة. عند القيام بذلك، يستطيع المعلم/ة التخطيط للدرس مع وضع الاحتياجات المحددة للتلامذة ذوي وذوات الإعاقة في الاعتبار. وبتعرّف المعلم/ة على جوانب ضعف وجوانب قوة التلامذة واحتياجاتهم/هن وطرقهم/هن في الوصول إلى المعلومات، يصبح بالإمكان التخطيط وفقًا لقدرات التلامذة المتنوعة.

أ. التمايُز عبر وضع أهداف ذكية

يُعتبر الهدف ذكياً إذا كان محدَّداً وقابلاً للقياس وممكن التحقيق وذا صلة ومقيَّداً بالوقت.

وبتحديد أهداف ذكيّة مع أخذ الاحتياجات الفردية للتلامذة في الاعتبار، يجعل المعلم/ة أسلوب التعليم متمحوراً حول

التلامذة. على سبيل المثال، بينما يُتوقع من بعض التلامذة إظهار الهدف التعليمي من 3 إلى 6 مرات، يُتوقع من البعض الآخر إظهاره من 7 إلى 8 مرات في الفترة الزمنية نفسها؛ أو إذا كان يُتوقع من بعض التلامذة أداء مهمةٍ ما بدقة تبلغ 80 في المائة، يُتوقع من البعض الآخر أداؤها بدقة تبلغ 50 في المائة. لذلك، تقضي الأهداف الذكية المتمحورة حول التلامذة باعتماد المعلم/ة نهج التمايُز في خطة الدرس.

ب. فوائد التمايُز في التعليم الدامج

لماذا يحتاج المعلمون/ات إلى اعتماد طريقة التمايُز ولماذا يُعتبر التمايُز مهماً في الفصول الدامجة والشاملة؟ يتيح التمايُز في التدريس الفرصة لجميع التلامذة للتعلُّم والاستفادة من إمكاناتهم/هن إلى أقصى حد ممكن، بغضّ النظر عن الاختلافات، من حيث الإعاقة أو عدمها. ومن خلال تطبيق التمايُز، يمكن ضمان المساواة والدمج لمجموعة متنوعة من التلامذة الذين يتابعون الفصل الدراسي نفسه.

ج. خطوات مقترحة لتطبيق التمايُز

لتعزيز دمج جميع المتعلمين/ات، بما في ذلك المعرّضون والمعرَّضات لخطر التهميش، يجب على المعلمين/ات:

- بناء ثقافة الاختلاف والتنوع بين التلامذة، بما في ذلك قبول وتفهُّم عدم تمكُّن الجميع من بناء المهارات أو معالجة المعلومات بالطريقة أو بالسرعة نفسها؛
- الإيمان بأنّ جميع التلامذة يمكن أن ينجزوا عندما يكون التعليم مصمَّماً على نحو يتناسب مع كل مستوى؛
- التخطيط لإشراك جميع التلامذة في عملية التعليم والتعلُّم؛
- تقديم ملاحظات تقييم محدَّدة وفعالة لجميع التلامذة لإظهار ما قاموا به على نحو جيد وما يحتاج إلى تحسين؛
- تقديم دعم إضافي قبل وأثناء وبعد الدرس لتلامذة محدّدين/ات؛
- طلب معاونة المعلم/ة في مساعدة التلميذ/ة المحتاج/ة إلى الدعم في وقتٍ ومكانٍ محدَّدين؛
- تكليف التلامذة بالمهام المناسبة لمستواهم/هن وأهدافهم/هن الحالية؛
- استخدام طُرق تدريس مختلفة لإيصال وتوحيد أهداف التعلُّم؛
- إجراء تقييم مستمر للتعلُّم طوال الدرس والعمل حسب مخرجات التقييم.

د. وسائل مساعِدة لتطبيق التمايُز

يتطلب إشراك ومشاركة جميع التلامذة في الدروس من المعلمين/ات بناء علاقات مع التلامذة، وخاصةً أولئك الذين لا يشاركون في الدروس. والهدف من ذلك هو التعرف على اهتماماتهم/هن ودعمهم/هن لتطوير مهارات قابلة للتحويل مع أخذ قدراتهم/هن الخاصة في الاعتبار. ويمكن وضع استراتيجيات لاستشارة التلامذة حول ما يرونه مفيداً لهم/هن ويدعم انخراطهم/هن ومشاركتهم/هن. ويمكن القيام بذلك بطرقٍ عدّة:

- سؤال التلامذة مباشرةً عن الجوانب التي يجدون/يجدن صعوبة فيها وتلك التي لا صعوبة فيها، وما المطلوب توفيره لمساعدتهم/هن على المشاركة ودعم هذه المشاركة؛
- طلب رأي الوالدين حول ما قد يكون مفيداً أو صعباً أو داعماً لطفلهم أو طفلتهم، وكذلك كيف يمكن العمل معاً لدعم الطفل/ة؛
- استشارة المعلمات والمعلمين الآخرين حول تجربتهن/هم مع الطفل/ة المعني/ة؛
- مراقبة الطفل/ة لاستكشاف ظروف المشاركة وعدم المشاركة، ومع مَن يكون التفاعل وعدم التفاعل. فقد تساعد مثل هذه الملاحظات على معرفة العوامل التي يعمل فيها التلميذ/ة بفعالية ومع أي زملاء، أو ما إذا كان من الأفضل له أو لها العمل في مجموعات صغيرة بدلاً من المجموعات الكبيرة على سبيل المثال؛

- السعي للحصول على دعم أخصائي/ة في التعليم الدامج في ما يتعلق بالإعاقة/الصعوبة التي قد تواجه بعض التلامذة وكيفية إزالة العوائق التي تحول دون وصولهم/هن ومشاركتهم/هن؛
- استخدام طريقة المناداة الفجائية بدلاً من إتاحة الكلام فقط للذين يرفعون أيديهم للإجابة على الأسئلة أثناء الدرس، وذلك لضمان إشراك الجميع. فهذه الطريقة تسمح باختيار التلميذ/ة بشكل عشوائي للإجابة على الأسئلة، وبالتالي تطوير ثقافة يُتوقع فيها من الجميع التفكير والمشاركة. كما يمكن اختيار اسم من قبعة أو بواسطة عيدان من خشب أو عبر مشابك يحمل كلٌ منها اسم طفل/ة أو أي طريقة أخرى مبتكرة تساعد في الاختيار بشكل عشوائي. ولا بد من منح التلامذة وقتاً كافياً للمعالجة والتفكير لتخفيف الضغط، وأيضاً التشجيع على "التجربة والخطأ" بدلاً من توخي الصواب بنسبة 100 في المائة قبل الإجابة؛
- اعتمادالتمايُز/المفاضلة في الأسئلة المطروحة، أي على سبيل المثال، طرح أسئلة مختلفة من حيث مستوى التفكير المطلوب للإجابة عليها، فتكون سهلة للتلامذة ذوي/ذوات صعوبات التعلم وعادية أو أصعب للآخرين؛
- إعداد ورقة واحدة للمهمات تحتوي على مهمات ذات صعوبة تدريجية لمساعدة التلامذة الأقل قدرة على حل ما في وسعهم/هن حله، وبعض المهمات التي تحفّز تفكيرهم/هن وتطيله. وفي هذه الحالة، يمكن جعل جميع التلامذة يجيبون على 50 في المائة من الأسئلة، والأغلبية تجيب على 70 في المائة منها، وعدد قليل يجيب على جميع الأسئلة.

هـ. مجالات تطبيق التمايُز

يعتمد التمايُز/التفاضل على عدد من المتغيّرات، منها المواد التي يتم تدريسها وتنوّع التلامذة والموارد المتاحة. ويمكن تطبيق التمايُز في أربعة من جوانب التعليم هي التالية:

- المحتوى (ما يتم تدريسه)؛
- العملية (طريقة التدريس)؛
- المنتَج (كيف يُظهر التلامذة تَعلُّمهم/هن)؛
- بيئة التعلُّم (كيف يتم تعديل البيئة التعليمية لتلبية احتياجات الجميع).

و. أمثلة عن تطبيق التمايُز

في ما يلي بعض الأمثلة عن التمايُز/التفاضل الذي يمكن أن يعتمده المعلم/ة في فصل دراسي دامج وشامل بهدف الوصول إلى جميع التلامذة:

- استبدال نص قراءة بنسخةٍ مبسّطة منه لأحد التلامذة؛
- تقديم ملخّص للنقاط الرئيسية للدرس إلى اثنين من التلامذة للتركيز عليها؛
- تسليط الضوء على بعض الكلمات المفتاحية/الأساسية لاثنين من التلامذة لتوجيه انتباههما إليها؛
- توفير طباعة مكبَّرة للتلامذة ذوي وذوات الإعاقة البصرية من أجل الوصول إلى المعلومات؛
- الطلب من التلامذة مطابقة الكلمات/المفاهيم الأساسية مع تعريفاتها. وقد تكون هذه الكلمات الأساسية على مستويات مختلفة من الصعوبة في المنهج، ولكنها مصممة بحيث يتمكن جميع التلامذة من الإجابة على 50 في المائة منها على الأقل؛
- إعداد نص مرفق بأسئلة للإجابة عليها، تختلف من حيث الصعوبة والنوع، مثل الأسئلة المتعددة الاختيارات والأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة. وبالمثل، يمكن دعوة التلامذة إلى تقديم الإجابات على الأسئلة بطُرقٍ مختلفة، مثل الرسم أو استخدام كلمة واحدة أو جملٍ كاملة؛

- تغيير حجم مجموعات التلامذة التي يشكلها المعلم/ة ضمن الصف في إطار التدريس أو تحديد المهام. على سبيل المثال، يمكن تدريس بعض الأنشطة للفصل بأكمله، والبعض الآخر لمجموعة صغيرة من التلامذة أو حتى لتلميذ/ة واحد/ة. فقد يكون التعلُّم في مجموعة صغيرة أو واحداً لواحدٍ مفيداً جداً للبعض، ولا سيما للذين لديهم/لديهن صعوبات في التعلُّم والانتباه. وتتيح مخاطبة مجموعات صغيرة أو المخاطبة الفردية للمعلم/ة تمييز مهمة ما عن طريق تخصيصها، وبالتالي تصميم الدرس وفقاً لاحتياجات التلميذ/ة دون جعل الدرس أقل فائدة للآخرين؛
- تقديم بدايات الجمل للتلامذة الذين لديهم صعوبات في الكتابة الممتدة، لمساعدتهم/هن على بدء عملهم/هن.

ز. نشاط

بعد استعادة ما تقدم من إرشادات وتوضيحات، يرجى تحديد ما إذا كانت الجُمل التالية صحيحة أو خاطئة؟

1. في الفصل الدراسي الدامج والشامل، يجب على جميع التلامذة القيام بالمهام نفسها في الوقت نفسه.

2. يشير التنوع في المحتوى إلى التغييرات التي يُدخلها المعلمون/ات في المناهج الدراسية من أجل تسهيل الوصول إلى التلامذة الذين يواجهون صعوبة في استيعاب الدرس كما هو.

3. يساعد طرح أسئلة ذات مستويات مختلفة على دمج جميع التلامذة في عملية التعليم والتعلُّم.

4. يتطلب إبداء الملاحظات الفعالة من المعلمين والمعلمات إعطاء العلامات فقط وإخبار التلامذة بالأخطاء التي ارتكبوها.

ثالثاً. التقييم في بيئة تدريس دامجة وشاملة

أ. الفرق بين " تقييم التعلم "و" التقييم من أجل التعلم"

غالباً ما تُستخدم كلمة «تقييم» للإشارة إلى التقييم أو الاختبار الرسمي أو التلخيصي، والذي يُجرى عادةً بعد «انتهاء» التدريس والتعلُّم. ويكون الهدف تقييم مدى حدوث التعلُّم بالفعل.

أما "التقييم من أجل التعلُّم" فهو تقييم غير رسمي يُجرى باستمرار أثناء الدروس وله تأثير تعليمي، ويعتمد طريقة تقديم الملاحظات الفورية المساعِدة على تحسين التعليم والتعلُّم. والهدف من استخدام هذا النوع من التقييم هو تشجيع التلامذة على أن يصبحوا أكثر نشاطاً في التعلُّم، عبر إشراكهم/هن في التقييم، مما يدفع بهم/بهن إلى التفكير بشكل أكثر فاعلية في وضعهم/هن الحالي وفي وجهتهم/هن المحدَّدة وكيفية الوصول إليها. وتتجلى نتيجة الاستخدام الفعال للتقييم من أجل التعلُّم في تحسّن الأداء في الاختبارات النهائية والامتحانات. وفي الفصول الدراسية والمدارس الشاملة، يجب اعتماد التمايُز/التفاضل بين شكلَي التقييم، كي يكون التقييم دامجاً.

يُظهر البحث الذي أجراه Hattie and Clarke في عام 2018 أن اتباع استراتيجية التقييم من أجل التعلُّم يساعد بشكل خاص التلامذة من ذوي وذوات التحصيل المنخفض على تعزيز تَعلُّمهم/هن.

ب. المكوّنات الرئيسية للتقييم من أجل التعلُّم

1 تحديد الأهداف

يجب تحديد أهداف التعلُّم لكل درس بوضوح ومعايير النجاح لتحقيقها، وإتاحتها لكل من المعلّمين/ات والتلامذة.

2 الاستجواب

يمكن للمدرسين/ات استخدام الاستجواب لمجموعة من الأغراض المختلفة. وتشمل الأمثلة التحقّق من الفهم أو تذكير التلامذة بالمعرفة المكتسبة سابقاً أو التحقق من قدرة التلامذة على تطبيق تلك المعرفة أو تحليل المعلومات أو نقلها إلى بيئة مختلفة أو دفعهم/هن للتعبير عن آرائهم/هن الخاصة. ويتيح الاستجواب للمدرّسين/ات تحديد مستوى التلامذة كما يساعد التلامذة على تحديد الفجوات في معرفتهم/هن.

3 التقييم الذاتي وتقييم الأقران

يُعَدُّ التقييم الذاتي طريقة فعالة جداً لجعل التلامذة يتحملون مسؤولية تَعلُّمهم/هن، وهو يسمح بتقييم عملهم/هن والتفكير في التعلُّم الخاص بهم/بهن. كما تساعد ملاحظات الزملاء والزميلات التي يقيِّم فيها بعضهم عمل البعض الآخر على تطوير المهارات الاجتماعية واستخدام مهارات التفكير العليا.

4 تقديم الملاحظات (feedback)

يشير تقديم الملاحظات إلى المناقشة التي تجري بين المعلمين/ات والتلامذة لتقييم مكانتهم/هن في التعلُّم، ووجهتهم/هن وكيف يمكن الوصول إليها. على سبيل المثال، يمكن اختيار جزء من العمل الذي أنتجه التلامذة وتقديم الملاحظات حول النواحي الجيدة والفجوات في هذا الجزء، والاتفاق مع التلامذة على الطرق الممكنة لمعالجة هذه الفجوات. ومن الأفضل تجنُّب إعطاء الملاحظات كعلامات أو درجات لأن ذلك قد يؤدي إلى تذكُّر العلامة بدلاً من الملاحظات، وبالتالي عدم التصرف بناءً على الملاحظات. وإذا أراد المعلمون/ات إعطاء علامة، فمن الأفضل القيام بذلك بعد تقديم الملاحظات وبعد ضمان التصرف بناءً عليها.

رابعاً. نقاط أساسية ختامية ينبغي تذكُّرها

- ينبغي التخطيط للدروس على نحو يضمن إشراك جميع التلامذة. وإذا كان هناك من شك حول كيفية تطبيق أسلوب التمايُز/التفاضل لضمان دمج تلامذة معيّنين، فيمكن استشارة هؤلاء التلامذة وأولياء الأمور والمعلمات والمعلمين الآخرين وخبراء/خبيرات في دمج ذوي وذوات الإعاقة.
- يختلف التلامذة من حيث الاحتياجات والقدرات، لذا يجب أن يكون التدريس متناسباً مع الحالات المختلفة ومصمَّماً على نحو يراعي هذا التنوّع.
- يُعتبرالتمايُز/التفاضل في التعليم والتعلُّم طريقة أساسية لإشراك جميع التلامذة وبناء فصول دراسية شاملة ودامجة للجميع.
- يمكن استخدام الموارد المتاحة لإدماج جميع التلامذة في عملية التعليم والتعلُّم. ويُعتبر التلامذة أنفسُهم المورِدَ الرئيسي الذي يمكن استخدامه من خلال مطالبتهم/هن بدعم بعضهم البعض بشرط إعطائهم/هن تعليمات واضحة وموجّهة للعمل عليها.

المراجع

Black, A., Lawson, H. and Norwich, B. (2019). Lesson planning for diversity. J Res Spec Educ Needs, 19: 115-125. Available at: https://nasenjournals.onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/1471-3802.12433

Gershon, M. (2013). How to Use Assessment for Learning in the Classroom: The Complete Guide. CreateSpace Independent Publishing Platform.

Hattie, J. and Clarke, S. (2018). Visible Learning Feedback. Routledge.

20-00390